

بحار الأنوار

[601] وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك ^ا سبحانه فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفئ إليك بما عزب عنك من عقلك. إياك ومساماة ^ا في عظمته والتشبه به في جبروته فإن ^ا يذل كل جبار ويهين كل مختال. أنصف ^ا وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعبتك فإنك إن لا تفعل تظلم ومن ظلم عباد ^ا كان ^ا خصمه دون عباد ^ا ومن خاصمه ^ا أدحض حجه وكان ^ا حربا حتى ينزع ويتوب. وليس شئ أدعى إلى تغيير نعمة ^ا وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن ^ا [سميع " خ "] يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الامور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية فإن سخط العامة يجحف برضى الخاصة وأن سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس أحد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلاء وأكره للانصاف وأسأل بالالحاف وأقل شكرا عند الاعطاء وأبطأ عذرا عن المنع وأضعف صبورا عند ملومات الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم. وليكن أبعد رعبتك منك وأشأنهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك تطهير ما ظهر لك و^ا يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر ^ا منك ما تحب ستره من رعبتك. أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك (1) ولا تعجلن إلى تصديق ساع فإن الساعي غاش وإن